@ 168 @ | السبت) ^ ^ (وكان أمر ا مفعولا) ^ أي : مقضياً إلى الأبد ، لا يغيره أحد ولا ينقضه . | | تفسير سورة النساء من آية 48 إلى آية 55] | | ^ (إن ا لا يغفر أن يشرك به) ^ إشارة إلى أن الشقاوة العلمية الاعتقادية مخلدة لا | تتدارك أبداً دون العملية ، أي : لا يستر بوجوده ولا يفني بذاته من يثبت غيره في | الوجود وكيف وأنه يناوبه بوجوده . ^ (ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم) ^ أي : يزيلون | صفات نفوسهم بنفوسهم ، وذلك غير ممكن كما لا يمكن لأحدنا حمل نفسه إذ هي | لوازم النفس باقية لازمة لها ، ولهذا قال تعالى : ^ (ومن يوق شح نفسه) ^ [الحشر ، الآية : | 9] ، إذ الرذائل معجونة فيها ، باقية ببقائها . وقال عليه صلى ا عليه وسلم : ' شر الناس من | قامت عليه القيامة وهو حي ' أي : يقف على علم التوحيد ونفسه لم تمت بالفناء حتى | تحيى با ، فإنه حينئذ زنديق قائل بالإباحة في الأشياء . ^ (بل ا يزكي من يشاء) ^ | بمحو صفاته وإزالتها بصفاته تعالى ^ (ولا يظلمون فتيلا) ^ أي : لا ينقصون شيئاً حقيراً | من صفاتهم وحقوقها فإن ا لا يأخذ شيئاً منها مع ضعفها وسرعة انقضائها حتى يعطي | بدله من صفاته مع قوتها ودوامها ^ (انظر كيف يفترون على ا الكذب) ^ بادعاء تزكية | نفوسهم من صفاتها وما تزكت ، أو بانتحال صفات ا إلى أنفسهم لوجود نفوسهم . | | ^ (ألم تر) ^ إلى آخره ، ^ (يؤمنون بالجبت والطاغوت) ^ لإثباتهم وجود الغير ، وذلك | إضلالهم عن الدين الذي هو طريق التوحيد ^ (ويقولون) ^ لأجل الذين حجبوا عن الحق | ^ (هؤلاء أهدى) ^ من الموحدين ^ (سبيلا) ^ لموافقتهم في الشرك دون المؤمنين ، فإنهم | يخالفونهم في الطريق والمقصد ، إذ المعترفون بالتوحيد لما ضلوا السبيل لم يصلوا إلى | المقصد الذي اعترفوا به فلزمهم شرك خفي قريب من حال المحجوبين عن الحق الذين | أشركوا شركاً جلياً فناسبوهم وصوبوهم وزعموا انهم أهدى الموحدين على ما نرى عليه | بعض الظاهريين من الإسلاميين ^ (أولئك الذين لعنهم ا) ^ بمسخ الاستعداد ، ومن طرده | ا فلا يمكن لأحد نصرته بالهداية والتقريب والإنجاء . |